

شرح تائية الإلبيري - الدرس (8) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:04](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبد ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربى وسلامه عليه - [00:00:21](#) وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل ضلاله في النار. وبعد احتبتي في الله هي المحاضرة الثامنة من محاضرات شرح تائية ابي اسحاق الايبيري رحمه الله تعالى - [00:00:42](#)

رحمة واسعة. وكنا قد فرغنا والله الحمد والمنة من التعليق على البيت الخامس والعشرين والسادس والعشرين في مجلسنا الماظي حيث قال الناظم ستجني من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون اذا كبرت - [00:01:02](#) وتفقد ان جهلت وانت باق. وتوجد ان علمت وقد فقدت. ثم انتقل الناظم رحمه الله. الى تقديم نصيحة غالبية لابي بكر فقال وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها شغلت - [00:01:25](#)

فسوف تعض من ندم عليها وما تغنى الندامة ان ندمت اذا ابصرت صحبك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد فلت او سفلت فراجعها ودع عنك الهوينا فما بالبطء تدرك ما طلبت - [00:01:47](#)

هذه الابيات الجميلات يا كرام قدم فيها الناظم رحمه الله نصيحة غالبة في الحث على الصبر في طلب العلم ومسابقة القرآن فيها الناظم رحمه الله نصيحة غالبة في الحث على الصبر في طريق طلب العلم ومسابقة القرآن - [00:02:12](#)

المرأة الى الخيرات. حيث قال لسوف تعض من ندم عليها. وما تغنى الندامة ان ندمت اي ان لم تعمل بنصيحتي في الاقبال على العلم والاشتغال به ستأتي عليك زمان تندم فيه ندما اشد من ندمة الكسعي - [00:02:39](#)

والندم على ضياع العلم وفوات الاوقات في غير طلبه معلوم مشهور فكم من طالب علم هيئت له الظروف فا قبل على مجالس العلم ثم تركها وانقطع مضت السنوات وجلس القرآن عند العلماء والمشايخ حفظوا القرآن وحفظوا المتنون - [00:03:00](#)

وانت انقطعت وانصرفت فيما هي الا ثنيات قليلات وكأني بك قد ضمك مجلس مع اقرانك السابقين الذين كنت معهم في الطلب ضمك مجلس معهم وهم يتحاورون ويتناقشون ويحررون المسائل والاقوال يفندون ويرجحون - [00:03:30](#)

كان بك تنظر اليهم قد اتسعت حدقات عينك وانت تنظر باندهاش واستغراب. كيف وصل هؤلاء وما هو مقدار الخسارة؟ والخير الذي فوته انا وضييعته وقصرت فيه. نعم انت كنت نائما وادلجم اصحابك. فقد نمت وادلجم الناس - [00:04:00](#)

كما جاء في المثل العربي الذي ذكره ابو القاسم الزجاجي في امثاله قال اخربنا ابو عبد الله ابن اليزيدي يرفعه الى عمه عن جده ابي محمد اليزيدي واسمه يحيى ابن المبارك وهو احد راويني - [00:04:32](#)

قراءة ابي عمرو قال قال اليزيدي كنا في مجلس ابي عمرو بن العلاء فجاءه عيسى ابن عمر الثقفي فقال يا ابا عمر ما شيء بلغني انك تجيئه؟ عيسى ابن عمر كان يجالس ابا عمرو ابن العلاء - [00:04:57](#)

فجاءه وكان ينقطع عن مجلسه يفوت الخير ويغفل عنه في مراحل طلبه ومجالسته لابيه عمرو بن العلاء. جاء عيسى ابن عمر فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني انك تجيئه - [00:05:18](#)

قال ابو عمرو بن العلاء وما هو قال عيسى بلغني انك تجيئه. بالرفع فقال ابو عمر هيأت هيئات انت وادلجم

الناس ليس في الارض حجازي الا وهو ينصب. وليس في الارض تميمي الا وهو يرفع - [00:05:40](#)

هيئات هيئات نمت وادلجم الناس كاني بك ايها المقصري وسامحني ان قلت لك ايها العاجز الكسول. يا من لم تربني نفسك على الصبر في بالعلم ستعوض على اصابعك ندما بل ربما يكون عضك على اصابعك اشد من عض الكسعي على اصابعه التي قطعها ندما على - [00:06:07](#)

كسره لقوسه في المثل المشهور ندمة الكسعي. ذلك انك فوت خيرا عظيمها فوت رفعة الدنيا والآخرة على نفسك كنت قادرا على طلب العلم. جاءتك نصيحة ابي اسحاق. فلما اغفلتها؟ فتحت لك الدورات - [00:06:40](#)

اقيمت عليك الحجج ذلت طرق العلم ووسائله وسبل تحصيله فما هي حجتك لما هذا التوانى؟ لماذا هذا البطء؟ لماذا هذا الانقطاع؟ ورحمه الله حيث قال اذا ابصرت صحبك في سماء - [00:07:04](#)

قد ارتفعوا عليك وقد سفلت فراجعها ودع عنك الهوينة فما بالبطء تدرك ما طلبت يا طالب العلم حينما تنظر الى اقرانك قد ارتفعوا في سماء عالية وانت قد قعدت بك همتك - [00:07:26](#)

وعجزك وقلة صبرك استدرك ما فاتك واقبل على طلب العلم ما اجمل تلك القصة قصة الصحابي الجليل حبر الامة وترجمان القرآن. الفتى المسؤول شيخ الكهوفة الكهول كما كان عمر يقول ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:07:49](#)

حيث كان ابن عباس يا كرام يختلف الى بيت رجل من الانصار يطلب العلم وكان له صاحب ورفيق وصاحب ثم قال له هذا الصاحب ذات مرة اتقن الناس يحتاجون الى علمك يا ابن عباس - [00:08:14](#)

الناس سيتركون ابا بكر وعمر وعثمان وعليها ويتركون ابي بن كعب ويتركون حذيفة ويتركون كبار الصحابة ويحتاجون الى علمك يا ابن عباس ابن عباس صبر وصاحب لم يصبر تركه وانطلق الى دنياه - [00:08:35](#)

مرت السنون تلو السنون حتى احتاج الناس الى ابن عباس يأتيه صاحبه بعد مضي هذه السنوات والتي صبر فيها ابن عباس على البرد وصبر فيها على الجلوس على عتبة باب العلماء. وثنى الركب بين ايديهم - [00:09:03](#)

صبر على الحفظ والمطالعة القراءة صبر جاءه صاحبه واذا بمنادي ابن عباس ينادي يا اهل التفسير اقبلوا فينطلق ابن عباس يفسر اي القرآن ثم ينصرفون ثم يأتي اهل الحديث حتى يأتي اهل الادب والشعر. وابن عباس - [00:09:26](#)

سادس في مجلسه ملك على كرسي العلم يشرح يفسر يستشهد يفتقي الناس يطرق صاحبه ثم يقول هذا الفتى كان اعقل مني هذا الفتى كان اعقل منك ايها الاحبة الكرام اياك تظن ان العلماء وصلوا الى ما وصلوا اليه وهم اهل عجز وكسل - [00:09:52](#)

ولم يتحلوا بالصبر كلا والله تذكرون حينما قلنا عن عطاء كيف بلغ ما بلغ حتى نادى مناديبني امية لا يفتقي الناس الا عطاء وحتى وقف الملوك والامراء والساسة في باب ابن عطاء عند رأس ابن عطاء وبين يدي ابن عطاء - [00:10:26](#)

يسألونه بين يدي عطاء يسألونه ويستفتوه هذا يا كرام لم يحصل لعطاء الا بعد توفيق الله اولا ثم بصبره وجده قال الامام الذهبي رحمه الله كان فراش عطاء المسجد عشرين سنة - [00:10:55](#)

عطاء عشرون سنة تمر عليه وهو جالس في المسجد يطلب العلم ويسمع الحديث حتى بلغ يك تظن ان عطاء كان منعما متربى حتى وصل الى ما وصل اليه - [00:11:21](#)

رحم الله الامام يحيى ابن ابي كثير حينما قال كما عند مسلم في صحيحه لا يستطيع العلم براحة الجسم هذا العلم شريف ونبيل وكريم ولا يعطيه الله جل وعلا الى اراضي للناس - [00:11:41](#)

لابد ان ينال العلم بتعب البدن وبذل الوقت في سبيله حتى يحصل عليه طالب العلم عبد الله ابن المبارك لم يكن منعما متربفا كان صبورا على طلب العلم وبشهه حتى بلغ ما بلغ - [00:12:05](#)

حتى كان اهل نيسابور وعلماؤها يجلسون مناقب ابن المبارك قيل عنه ما سبقه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالرؤيا. الا بالصحبة هذا هذه المنازل احبتى الكرام - [00:12:28](#)

والشاهد من كلامي هذا ان هذه المنازل لا تناول الا بالتتعب والصبر والمصابرة كما قال الناظم. قال فراجعها ودع عنك الهوينة. فما بالبطء

تدرك ما طلبه بالبطء وبالعجز وبالكسل لا ينال العلم. لا يستطيع العلم - 00:12:49

لراحة الجسم والحر طالب العلم لا يكتفي من نيل مكرمة حتى يروم التي من دونها العطب حتى ينال التي من دونها العطب لو تأملتم حال السلف رحمهم الله. في صبرهم على طلب العلم لرأيتم عجبا - 00:13:13

هو ابو احمد ناصر بن احمد الفقيه السمرقندى يقول لا ينال هذا العلم او لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه لا يعني بذلك ان يعمد الانسان الى تعطيل دكانه وتخرير بستانه كلا والله. وانما الشاهد ايهما الاحبة الكرام ان انشغاله بطلب العلم - 00:13:35 واقباله عليه جعله يعطل دكانه. ويهمل بستانه فكانت النتيجة ماذا؟ ارتفع في الدنيا قبل الآخرة يقول ابن القاسم ابن القاسم يقول عن الامام مالك قال افضى بمالك افضى بمالك ابن انس رحمه الله - 00:14:06

طلب العلم الى نقض سقف بيته فباع خشبة يا الله امام دار الهجرة في بداية الطلب من كانت تضرب له اكباد الابل للفتيا وللجنو بين يديه الامام مالك يا طلبة العلم ما نال ما نال حتى نقض سقف بيته فباع خشبته في بداية الطلب - 00:14:31

كذلك احبيتي الكرام يقول يحيى ابن سعيد القطان حينما ذكروا امامه طلب الحديث قال وتأمل الى صبرهم وجدهم لله درهم فان في هذا الدين وفي هذه الملة رجال. استحقوا حمل الامانة - 00:15:02

والبوء باعيانى هذا الدين يقول يحيى ابن سعيد كنت اخرج من البيت قبل الغداء فلا ارجع الى العتمة يخرج من بيته قبل الفجر فلا يرجع الا بعد صلاة العشاء. فما بالنا اليوم لا نصبر على درس؟ مدتني ساعة او اقل - 00:15:21

المسجد امام بيتك والدورات دونك فما الذي يحول بينك وبينها يحيى بن سعيد يخرج من قبل الفجر الى ما بعد العشاء في طلب العلم سيحصلون ما يحصل ثم ترى طالبا لا يصبر على ساعة ويأتيك ويقول اريد ان اطلب العلم. طلبت العلم ولم احصل انت لم - 00:15:45

تطلب العلم انت لم تكن صبورا هذا العلم اذا اعطيته كل اعطاك بعضهم. فكيف ان اعطيته بعض؟ لن يعطيك شيئا. لذلك تأملوا ماذا قال ابن شهاب الزهرى ابن شهاب الزهرى يا احبة يقول مكثت خمسا واربعين سنة - 00:16:12

اختلف بين الشام والحجاز بلا طائرات وبلا سيارات وبنا قطار يقول على الدواب على الخيل او على الابل او على الاقدام. يقول مكثت خمسا واربعين سنة اختلف بين الشام والحجاز - 00:16:37

فما وجدت حديثا استبعد مكانه. يا الله حينما يسمع بحديث او يحصل على حديث لا يرى انه بذل وقتا طويلا او ان مكان الحصول على هذا الحديث مكان بعيد انه يرى نفسه ويرى هذا العلم في سبيله يهون كل كل شيء - 00:17:00

يهون كل شيء في سبيل تحصيل العلم فما لي اراك ترى مثل هذه الدورة بعيدة وهي لا تتكلفك شيئا سوى جلسة بعد صلاة العشاء تستمع فيها الى الدروس ما لي اراك ترى حفظ القرآن بعيدا؟ وهو لا يكلف الا سوية - 00:17:28

تجعلها لقراءة وجه واحد وحفظه ما لي اراك ترى حفظ الالفية بعيدا وانت تستطيع ان تحفظها في اشهر ثلاثة اذا ما حفظت ثلاثة ابيات في اليوم ابن شهاب الزهرى يقول فما وجدت حديثا استبعد مكانه - 00:17:48

وقال عبيد بن يعيش رحمه الله اقمت ثلاثين سنة اقمت ثلاثين سنة ما اكلت بيدي يعني بالليل كانت اختي تلقمني وانا اكتب الحديث ما عندهم وقت للأكل ما عندهم وقت للدردشات - 00:18:11

فعندهم وقت لمتابعة القيل والقال والukoof والكلف الشديد بالاجهزه وبمتابعة ما يكتب وينشر ويذاع على موقع التواصل الاجتماعي ومنصاته لا يا اخوه وقتهم في العلم وبالعلم للعلم لذا بلغوا ما بلغوا - 00:18:33

يكتبون ان هؤلاء كان الواحد منهم يجلس مع جواله الساعات الطوال ويلايته يجلس مع القرآن ربع ما يجلسه مع جواله ثم يأتيك يقول لك انا ما حفظت القرآن انت في اليوم الواحد تقرأ من الدردشات والصفحات ما يكتب ما يعدل جزئين او ثلاثة من القرآن الكريم - 00:18:54

لكنه التوفيق لكته التوفيق. لذلك احبيتي في الله اذا اردت ان تدرك ما الذي اوصل اسلافك الى ما اوصلهم اليه؟ وما الذي اوصل علماءك الى ما اوصلهم اليه بعد توفيق الله جل في علاه انه صبرهم على طلب العلم - 00:19:23

صبرهم الساعات الطويلة قلة العيش وقلة ذات اليد وقلة وسائل تحصيل العلم بينما انت بضغطة زر تحمل مكتبة كاملة. وهذا يقول ابن يعيش اقامت ثلاثين سنة ما اكل بيدي. لأن اليد مشغولة بكتابة الحديث. ويذكر - 00:19:45

يا طالب العلم مشغولة بماذا؟ اخبرني مشغولة يدك بماذا؟ بكتابة الحديث بتفریغ الدروس بتقليد بصفحات الكتب باختصار المطولات ام انها مشهولة بمتابعة ما يكتب. وما ينشر وما يذاع والله المستعان - 00:20:11

قال محمد ابن حبيب رحمه الله كنا نحضر مجلس ابي اسحاق ابراهيم ابن علي لطلب الحديث فكان يجلس على سطح له ويمتلئ هذا الشارع بالناس الذين يحضرون للسماع ويبلغ المستمعون عن هذا - 00:20:35

العالم قال و كنت اقوم في السحر فاجد الناس قد سبقوني واخذوا مواضعهم يقول محمد بن حبيب يقوم في السحر ويعد الى هذا المجلس هذا الدرس فاجد الناس قد سبقوني واخذوا مواضعهم - 00:21:03

تأملوا احبتني في الله. يقول وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه فوجد مقعد ثلاثة الف رجل ما هذه الهمم هم بلغت بهم المنازل من كانت همتها في السماء علقت او حلقت روحه حول العرش - 00:21:34

ومن كانت همتها في الارض حلقت روحه حول الحش. اذا احبتني في الله يا طلبة العلم اين هممكم؟ اين جلدكم؟ اين صبركم؟ اين انتم؟ من قول ابي جعفر ابن نفيضة - 00:21:59

رحمه الله قال قدم علينا الامام احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين فسألني يحيى وهو يعانقني فقال يا ابا جعفر قرأت على معقل ابن عبيد الله عن عطاء ان ادنى وقت الحائض يوم - 00:22:19

يسأل وهو يعانق يريد ان يستغل الوقت يقول له وهو يعانقه يا ابا جعفر قرأت على معقل ابن عبيد الله عن عطاء ان ادنى وقت حائض يوم فقال له الامام احمد لو جلست - 00:22:42

لو جلست يعني لو اخترت السؤال الى حين الجلوس. قال اكره ان يموت او يفارق الدنيا قبل ان اسمع من شدة حرصهم على طلب الحديث بكل تواضع وادب وبكل اخلاص - 00:23:00

جاء هذا العالم وهو في الرمق الاخير يريد ان يسأل عن اقل مدة للحيض يعاتبه الامام احمد فيخشى يحيى يا كرام ان يموت هذا الرجل ولم يستمع الى الاجابة فما لي اراك يا طالب العلم - 00:23:18

يموت العلماء وتنتهي الدروس وتنتهي المجالس. وتختم الدورات وانت لا زلت مقصرا ولا زلت مفرطا والله المستعان قال محمد ابن قدامة وتأمل يا من انشغلت عن طلب العلم بسفاسف الامور - 00:23:37

وتركت معاليها. يقول سمعت شجاعا يقول قدماء يقول سمعت شجاعا يقول سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لي فلم احضر تجهيزه ولا دفنه. ابو يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة - 00:24:00

مشغول عن تجهيز ولده ودفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة مخافة ماذا مخافة ان يفوتنى من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني يا الله يقول مخافة ان يفوتنى من ابي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عني - 00:24:20

هكذا كانوا ايها الاحبة الكرام. لذلك الناظم لما قال اذا ابصرت صحبك في سماء قد ارتفع عليك وقد سفلت فراجعها ودع عنك الهoinة فما بالبطء تدرك ما طلبه وانظر ماذا - 00:24:48

فقال ما اجمل كلمته لما قال لسوف بعض من ندم عليها والله يا اخوة كل من قصر في طلب العلم والاقبال عليه والاشتغال به بنية حسنة ويعمل بهاذا العلم ستأتيه يوم ويندم - 00:25:04

وكلنا يعرف نفسه حينما تسمع قرينك يفتني او اقبل الناس عليه. او صنف كتابا او نفع الله به الامة. فتذكرة انك كنت معه. بل لعلك كنت اكثر نهاية منه واتقن حفظ لكنه صبر ولم ت慈悲. لذلك يا طالب العلم - 00:25:23

ايها الحبيب راجعها راجع هذه النصيحة. التي بذلها الناظم بين يديك. اقبل على العلم. اشتغل بالعلم لا يلهينك عن العلم عن شيء. كن صبورا على الاخذ والطلب حينها يا طالب العلم - 00:25:50

لن تندم باذن الله جل في علاه. يقول شعبية ابن الحجاج رحمه الله اذا رأيت المحبرة في بيت انسان فارحمه. وان كان في كمك شيء

فاطعنه لما؟ لأنهم كانوا يرون طالب العلم شيئاً مميزا - 00:26:10

شيئاً يستحق أن يفدي بكل شيء لكن الاشكال إليها الأحبة الكرام حينما يكون طالب العلم ذا همة ردية. صبر الصبي على لعبته أعظم وأكبر من صبر طالب العلم على صبي تأثيره اللعبة يلعب بها دقائق ثم يلقيها ولا يعيها بها. فما لي أراك يا طالب - 00:26:36
العلم شابهت الصبيان في حبهم الكلف وبغضهم التلف. لذلك انظروا ماذا يقول أحد السلف. يقول خرجت من بلاد الشام من دمشق إلى مصر ومن مصر إلى الحجاز ومن الحجاز إلى العراق ثم من العراق إلى الحجاز - 00:27:11

نحن تعينا ونحن نذكر هذه البلدان. هو خرج إليها مسافراً من دمشق إلى مصر ومن مصر إلى الحجاز ومن الحجاز إلى العراق. ثم من العراق إلى الحجاز مرة أخرى. يقول سبع - 00:27:37

كل هذا على قدمي كل هذا على قدمي في سبيل ماذا؟ في سبيل طلب العلم. الإمام أحمد تسافر إلى اليمن مرتبين الصبر على طلب العلم إليها الأحبة الكرام هو الذي أبلغه ما أبلغه. لذلك كان يقول الإمام أحمد رحمة الله كنت - 00:27:54

ربما اردت البكور إلى الحديث يعني أن يخرج قبل الفجر فتأخذ أمي ثيابي وتقول حتى يؤذن الفجر يعني اصبر حتى يؤذن الفجر يقول اجلس و كنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش - 00:28:23

وغيره قبيل الفجر. يا الله انظروا إلى حرص الإمام أحمد اليوم الدروس والدورات في أوقات الفراغ لو انك عقدت درساً أو دورة في وقت الفجر لا اظن لا اظنك ستخد - 00:28:42

احدا الا من رحم الله. انظر هو يخرج إلى المجلس قبل الفجر ما ذاك منه الا تعظيم لهذا العلم وصبر وجلد عليه يقول محمد ابن يونس رحمة الله كنت بالبصرة - 00:29:04

او يقول محمد ابن يونس كنت بالبصرة فكتبت فيها عن الف ومئة وستة وثمانين رجلاً كتب العلم عن هؤلاء جميعاً جالسهم وسمع عنهم فانت کم عالماً جالست؟ وكم فائدة استنبطت وكتبت وقیدت - 00:29:22

وكم كتاباً ختمت؟ وكم جزءاً اتقنت وضبطت احرص حفظك الله قبل فوات او ان احرص حفظك الله قبل فوات الاولان وقبل ان يأتيك يوم فتعوض من ندم عليها على اصابعك - 00:29:48

وما تغفي الندامة ان ندمت ثم قال الناظم رحمة الله في حثه على طلب العلم في مقابلة لطيفة بين المال والعلم يرجى الحديث عنها الى المحاضرة القابلة باذن الله سائلين الله جل في علاه وتعالى وتقديس في عالي سماه ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل - 00:30:12

انه ولـي ذلك وال قادر عليه. والحمد لله رب العالمين - 00:30:46